الاول الحمرة الناصعة اي الخالصة الضاربة الى صفرة ما كشعر الزعفران
لزيادة لطافتها على الدم والجسم اذ اللطف ورق اصفر اشقره جدا ولذلك كانت
حمرة الدم فانيه بالنسبة الى الصفرا الثاني الكفة فانها على طبيعة النار في
الاركان ولذلك تعلق الجميع والنار احدة ولذلك من تعيناها اجد حدة ه
ولذع عضيا في المعدة والغدد وان خرجت بالاسهال اعقبها ذلك في الامعا
وسببها افراط الطبخ وشدة الحرارة واما غير الطبيعية فهي اقسام منها ه
ما اختلط بالبلغم الغليظ ويسمى محيا تشبيها بلحي البيض قواما ولونا
ومنها ما اختلط بالبلغم الرقيق ويسمى المرة الصفرا وان كان جميع انواع
الصفرا يصدق عليها انها مرة صفرا بحسب اللغة لانه لما اختص ه
كل صنف باسم لمشابهته شيئ ولما لم يكن لهذا الصنف مشابهة
خص هذا الصنف بالاسم العام للتميز ولان هذا الصنف كثير الوجود ه
فكان الصفرا هو هذا الصنف ولون هذين الصنفين الصفرة لان لون
الصفرا الطبيعية احمرة ولون البلغم البياض ومن اختلاط الحمرة والبياض
يحصل الصفرة ومنها ما يحترق بعض اجزايه في نفسه فيسود لشدة احتراقه
فيختلط بالباقي وهو اصفر فيحدث منه الخضرة لانها تحصل من السود والصفرا
ويسمى كرسيا تشبيها له بما الكراث في اللون وان اتفق ان يشتد الاحتراق
ضرب لونه الى البياض لشدة زوال الرطوبة وتحلل الهوا كالرماد بالنسبة الى
الفحم ويسمى زنجاريا والفرق بين هذين الصنفين والذي قبلهما ان المختلط ه
فيهما حاصل في نفسهما والمختلط في الذي قبلهما وارد من خارج لانه سودا ه
احترقت واختلطت بالصفرا ثم ان الزنجاري احد انواع الصفرا سخونة
واردا هو واقتلها ولذلك اشبه السموم قال الشيخ يقال انه من جوهر

السموم

السموم ثم السودا وهي باردة يابسة السودا باردة يابسة يدل عليها ه
تولدها كثيرا من الاغذية الباردة اليابسة وتوليدها عن الباردة يابسة
شفاها بالحار الرطب وهي ان كانت باردة يابسة فالبلغم ابرد منها عند
المحققين كما ان الصفرا حر من الدم فايدتها افادة الدم غلظا ومتانة وان
تدخره لتغديه مثل العظام وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على
الجوع ويحرك الشهوة تقرير الفايدة الاولى ان الدم خلط رقيق يعسر
عليه احتباسه في موضع واحد يستحيل الى غذايه فاقتضت الحكمة
الالهية ان يجري معه في العروق شيئ من السودا لتغلظه وتقويه وتفيده
متانة وصلابة كما تفعل الافخمة في اللبن فان قلت تكثيف السودا
الدم بناء على ما ذكرته من تلطيف الصفرا اياه قلت لا منافاة لجواز ان
يراد التكثيف في وقت والتلطيف في اخر وتستعمل الطبيعة باذن
خالقها احدى المرتين في وقت والاخرى في وقت اخر كذا في شرح همة
الكتاب وتقرير الفايدة الثانية سهل مما قدمناه في البلغم والصفرا
ونظير العظام في دخول السودا في غذايهما الغضاريف والرباطات ونحوها
والاعضا التي تدخل في غذايها السودا اكثر مما يدخل في غذايه البلغم
اكثر مما يدخل في غذايه الصفرا وتقرير الفايدة الثالثة ان الغذا لما
كان ضروريا ولم يمكن ان يكون كل عضو مدركا وقت الحاجة الى الغذا
جعل في المعدة كالمتكفل للاعضا كلها لطلب الغذا وقت الحاجة فوجب
ان يكون محسا بالجوع فلذلك جعل عصبيا ووجب ان يكون احساسه
قويا لتحوجه الى تكلف السعي في تحصيل الغذا وما ذلك الا بان ه
ينصب اليه ما يدغدغه ويلذعه وقت الحاجة والذي يصلح لذلك

Copyright King Saud University